

تفسير ابن كثير

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ^ط
قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

هذه قصة المائدة ، وإليها تنسب السورة فيقال : " سورة المائدة " . وهي مما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى ، - عليه السلام - ، لما أجاب دعاءه بنزولها ، فأنزله الله آية ودلالة معجزة باهرة وحجة قاطعة . وقد ذكر بعض الأئمة أن قصة المائدة ليست مذكورة في الإنجيل ، ولا يعرفها النصارى إلا من المسلمين ، فالله أعلم . فقوله تعالى : (إذ قال الحواريون) وهم أتباع عيسى - عليه السلام - : (يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك) هذه قراءة كثيرين ، وقرأ آخرون : " هل تستطيع ربك " أي : هل تستطيع أن تسأل ربك (أن ينزل علينا مائدة من السماء) . والمائدة هي : الخوان عليه طعام . وذكر بعضهم أنهم إنما سألوا ذلك لحاجتهم وفقدهم فسألوا أن ينزل عليهم مائدة كل يوم يقاتون منها ، ويتقون بها على العبادة . قال : (اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) أي : فأجابهم المسيح ، - عليه السلام - ، قائلا لهم : اتقوا الله ، ولا تسألوا هذا ، فعساه أن يكون فتنة لكم ،

وتوكلوا على الله في طلب الرزق إن كنتم مؤمنين .